جرأة مارق [خطبة عن حرمة دماء وأعراض المسلمين] ١٥ شعبان ١٤٤٣هـ

تنسيق مكبر للأجهزة اللوحية .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى من اتبع هداه إلى يوم الدين أما بعد :

روى الإمام البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ

، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، مَحْلُوقٌ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ : " مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ ؟ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي ؟ " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا - أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا - قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ،

يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ".٣٣٤٤البخاري

أخذنا من الحديث أن مدار الخبث في هذا الرجل ومن تبعه الجرأة على أهل الإسلام وسادة المسلمين وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد صدق خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزال المسلمون يبتلون على مر التاريخ من يتجرأ على أعلامهم وعلمائهم وقادتهم وعموم المسلمين يتلبسون بالدين تشددا وتنطعا في تلاوة وقيام وصيام قلوبهم مدارها على الدنيا ﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة ٥٨]

إن من خلال مظهر الرجل في حال قدومه وتكليمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم تتذكر تلك الوجوه التي تتبع أخطاء العلماء والدعاة و الولاة وتجرم عوام المسلمين لأخذهم عن العلماء وطاعتهم لولاة أمرهم .

فلا يسلم منهم مسلم ما بين من يتناولونه بأيديهم أو ألسنتهم .

فاستباحوا دماء الأبرياء من رجال الأمن والحسبة وتناولوا من لم تصله أيديهم من الولاة والعلماء والدعاة بألسنتهم ثلباً وتنقصاً .

وكل ذلك يبنونه على ظنون يحسبون فيها أنهم على الحق

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا. "البُخاري" ٦٠٦٤

إن سمات منهج الإسلام الذي التزمه الصحابة ومن تبعهم واضح المعالم من حيث الدعوة بالقول اللين والجدال بالتي هي أحسن خاصة مع من كان مقدماً في قومه فقال تعالى ﴿اذهَب أَنتَ وَأَخوكَ بِآياتي وَلا تَنِيا في ذِكرِي ۝ اذهَبا إِلى فِرعَونَ إِنَّهُ طَغى ۝ فَقولا لَهُ قَولًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشى﴾ [طه: ٤٢-٤٤]

وقال تعالى ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل ١٢٥]

فكيف بمن تجده كما وصف الله تعالى ﴿ ... فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ

يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرا﴾ [الأحزاب ١٩]

ألسنتهم في المسلمين متسلطة ما بين تتبع لعثرات ولاة أمر المسلمين وتنقص للمحسنين والعلماء والدعاة وعوام المسلمين ﴿لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ﴾ [التوبة ١٠]

فأولئك الضلال ممن يدعي التدين و العلم فارقوا سنة سيد المرسلين ومن تبعه بإحسان فلم يعد لهم هم إلا ولاة المسلمين وعلماءهم ودعاتهم ورجال أمنهم .

فصار مدار منهجهم هو الجرأة على المسلمين والاشتغال بهم عن العمل الصالح والدعوة للإسلام ومجادلة المخالفين

ومواجهتهم ، فشغلهم تكفير وتبديع وتضليل لكل من خالفهم وخالف رموزهم .

بل استطار شر شراذم منهم لحمل السلاح على المسلمين ومنهم الأقربين فلم يسلم منهم حتى الوالدين وقاموا بحمل السلاح على رجال الأمن وسعوا في الأرض فساداً

متناسين حرمة الدماء فكان من الحق والعدل إقامة حكم الله فيهم قال تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة ٣٣]

وقد بين الله حرمة الدماء المعصومة فقال ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُوما فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورا﴾ [الإسراء ٣٣]

وفي صحيح الإمام البخاري عن عَبْدُ اللَّهِ بن عمر رضي الله عنهما : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ :" فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ". ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ : أَلَا نَعَمْ. قَالَ : " وَيْحَكُمْ - أَوْ وَيْلَكُمْ - لَا تَرْجِعُنَّ

بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ". صحيح البخاري ٦٧٨٥

و عن عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ،

لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ؛ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". صحيح البخاري ٣٦١١

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفر والرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ومن تبع هداه إلى يوم الدين وبعد :

فإن مما وفق الله بلاد الحرمين الشرفين المملكة العربية السعودية رعاية الأمن والردع لكل متطاول على هذه البلاد ممن لهم ولاءات خارجية يديرها أعداء الإسلام من

دول وجماعات فكانت لهم يدل العدل بالمرصاد فنفذ في جمع ممن ثبت تورطهم في التعدي على رجال الأمن والمواطنين والمقيمين والمستأمنين فنسأل الله أن يدفع عن المسلمين صائل المعتدين وأن يكون فيما نفذ ردع للمعتدين وحياة للآمنين وموعظة وتذكير للغافلين.

ألا فاتقوا الله -رحمكم الله- واعتصموا بحبل الله، واستمسكوا بشرع الله، وأطيعوا الله ورسوله؛ والله ولي المتقين.

هذا.. وصلُّوا وسلِّموا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة نبيكم محمدٍ رسول الله؛ فقد أمركم بذلك ربكم، فقال -عز قائلًا عليمًا-في محكم تنزيله قولًا كريمًا-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [٥٦ سورة الأحزاب]..

اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على عبدك ورسولك نبينا محمدٍ صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر والخلق الأكمل وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أزواجه أمهات المؤمنين،

وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة الراشدين والأئمة المهديين - أبي بكر وعمر وعثمان وعلي- وعن سائر صحابة نبيك أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم وفق إمامنا وولي أمرنا بتوفيقك، وأعزه بطاعتك، وأعلِ به كلمتك، وانصر به دينك، واجمع به كلمة المسلمين على الحق والهدى يا رب العالمين ..

اللهم وفق ولاة أمور المسلمين للعمل بكتابك وبسنة نبيك محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- واجعلهم رحمةً لعبادك المؤمنين، واجمع كلمتهم يا رب العالمين.

اللهم وأبرم لأمة الإسلام أمر رشد يُعزُّ فيه أهل الطاعة ويُهدى فيه أهل المعصية ويؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر إنك على كل شيء قدير.

اللهم ارفع عن الغلاء والوباء والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا وعن سائر بلاد المسلمين يارب العالمين..

عباد الله.. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.